

أدركوني أدركوني



أنت صرخات متتالية من فتاة في عمر الورود.. تلتها أصوات امرأة شابة تنادي بصوت مرتفع.. والجميع يقلن بصوت واحد ويرددن مطلباً واحداً: أين السعادة والهناء وأين استقرار النفس وسكينتها؟!!

لقد أرهقتنا الهموم ونالتنا الغموم. وأقض مضاجعنا سحابة المعاصي التي تحوم في سمائنا..

لقد حاصرنا نيران الشهوة وأخذت الشاشات تحرك غرائزنا.. ولا تزال بقية إيمان في قلوبنا تستصرخكم.. أدركونا..

أختي المسلمة: نحن في زمن تعددت فيه وسائل الإعلام وتنوعت، وضح الكون بحضارة مادية ملأتها الملهيات والمغريات.. فبددت السعادة وقررت الشقاء!

وفي وسط بحر هادر متقلب يخشى المسلم فيه الفتنة على نفسه لما يرى من انتشار الشبهات وكثرة الشهوات «إن بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم، يُصبح الرجل فيها مؤمناً، ويمسي كافراً، قال النبي صلى الله عليه وسلم: [رواه أبو داود]. ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً»

وطمعا في جنة عرضها السماوات والأرض وخوفاً من الوقوع في الزلل، هلك نهران صافيا رقيقا من كلام الله عز وجل ومن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيل وحشتك ويذهب غوائل الشيطان ويُهتِك أستارا زينتها المعصية!

سندرك رحمة الله عز وجل لتنجيك من عذاب أليم وتحملك من التردّي في باب عظيم من أبواب الهلاك والدمار!

أختي المسلمة: من أعظم الأخطار التي تهدد المرأة المسلمة إثارة غريزتها وفتح باب الشهوة أمامها على مصراعيه، وبسبب بدايات بسيطة لا تلقي لها بالا قد تقع في الزنا المحرم.

يقول الإمام أحمد رحمه الله: "لا أعلم بعد قتل النفس ذنباً أعظم من الزنا".

وقد حرم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم الزنا لشناعة فعلته وقبح مورده ونهى الله عز وجل عن القرب {وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} من دواعيه وأسبابه لأنها الخطوة الأولى نحو الوقوع فيه قال تعالى: [سورة الإسراء: 32] والزنا من أكبر الكبائر بعد الشرك والقتل وهو رجس وفاحشة مهلكة وجريمة موبقة.

«ما من ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل له» قال صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» وفي الحديث المتفق عليه:

{وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ} وقد أكد الله عز وجل حرمة بقوله: {وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ [سورة الفرقان: 86-107]، وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (70) فقرن الله عز وجل الزنا بالشرك وقتل النفس وجعل جزاء ذلك الخلود في العذاب المضاعف، ما لم يرفع العبد موجب ذلك بالتوبة والإيمان والعمل الصالح.

{قَدْ وُعِقَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَلَاحُ الْعَبْدِ وَنَجَاتِهِ إِلَى حِفْظِ فَرْجِهِ مِنَ الزَّانِ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى الْفَلَاحِ بِدُونِهِ قَالَ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ قَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَقْرَبِهِمْ} [سورة المؤمنون: 1 حتى قال تعالى: أَفَلَحَ الْمُؤْمِنُونَ] [سورة المؤمنون: 4-6] حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6)

أختي المسلمة: الزنا عار يهدم البيوت الرفيعة، ويطأ طيء الرؤوس العالية ويُسودُّ الوجوه البيض، ويخرس الألسنة البليغة. وهو أقدر أنواع العار على نزع ثوب الجاه مهما اتسع وهو لُطخة سوداء إذا لحقت أسرة غمرت صحائفها البيض وتركت العيون لا ترى منها إلا سوادا كاحلا.

عقوبة الزنا

خصَّ الله تعالى حد الزنا بثلاث خصائص:

أ- القتل فيه بأبشع قتلة وأشد عذاب.

ب- نهى الله عباده أن تأخذهم بالزناة رافة ورحمة.

ج- أن الله أمر أن يكون حدهما بمشهد من المؤمنين وذلك أبلغ في مصلحة الحد وحكمة الزجر.

عقوبة الدنيا: إقامة الحد على الزاني والزانية إذا كانا محصنين وذلك: بقتلهما بالحجارة حتى يموتا لكي يجدا الألم في جميع أجزاء الجسم عقابا لهما، ويُرميان بالحجر كناية عن أُنهما هدمتا بيت أسرة، فهما يرحمان بحجر ذلك البناء الذي هدماه. وإن كانا غير محصنين جلدا مائة جلدة بأعلى أنواع الجلد وغربا عاما عن بلدهما.

«تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد: هل من داع ومن عقوبة الزنا ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: فيستجاب له؟ هل من سائل فيعطى؟ هل من مكروب فيُفرج عنه؟ فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله له [رواه أحمد والطبراني بسند حسن]. إلا زانية تسعى بفرجها..»

«.. لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا ومن عقوبة انتشار فاحشة الزنا أن تكثر الأمراض والأوجاع ففي الحديث: [رواه ابن ماجة]. بها إلا فشى فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا»

وهذا مشاهد الآن في أمم الإباحية والرذيلة.

قال عبد الله بن مسعود: "ما ظهر الربا والزنا في قرية إلا أذن الله بإهلاكها".

«... فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق ما قاله صلى الله عليه وسلم في حديث الرؤيا: ومن عقوبة الزنا: وأسفله واسع يتوقد نارا، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة. فقلت من هؤلاء؟ قال لي: هؤلاء هم الزناة والزواني»

«أن من زنى بامرأة كان عليه وعليها في القبر نصف عذاب هذه الأمة» وجاء في الحديث أيضا:

ومن عقوبة الزنا: أنه يجمع خصال الشر كلها من قلة الدين وذهاب الورع وفساد المروءة وقلة الغيرة، فلا تجد زانيا معه ورع ولا وفاء بعهد ولا صدق في حديث ولا محافظة على صديق ولا غيرة تامة على أهله.

ومن عقوبة الزنا: سواد الوجه وظلمته، وظلمة القلب، وطمس نوره، وكآبة النفس وكثرة همومها وغمومها وعدم طمأنينتها، ومنها قصر العمر ومحق بركته والفقر اللازم. وفي الأثر: إن الله مهلك الطغاة ومفقر الزناة.

ومن عقوبة الزنا: أنه يسلبه أحسن الأسماء وهو اسم العفة والبر والعدالة، ويعطيه أصدادها كاسم الفاجر والفاسق والزاني والخائن، ومنها الوحشة التي تعلو وجهه وضيق الصدر وحرجه.

ومن أعظم عواقب الزنا سوء الخاتمة، **قال ابن القيم رحمه الله:** "إذا نظرت إلى حال كثير من المحتضرين وجدتهم يحال بينهم وبين حسن الخاتمة عقوبة لهم على أعمالهم السيئة".

أختي المسلمة: احذري الجرأة والإقدام على المعاصي كبيرها وصغيرها فإن نساء العرب في الجاهلية كن ينفرن من الزنا ولا يرضينه للحرة الأبية.

عندما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين قالت هند بنت عتبة متعجبة: أو تزني الحرة يا رسول الله؟!

وفي الأمثال العربية "تموت الحرة ولا تأكل بثديها" وتذكرني أختي المسلمة أن الله يراك فاحذري مخالفته والوقوع في غضبه.

طريق النجاة

أختي المسلمة: صانك الله بالعفاف وزينك بالتقوى اسلكي طريق النجاة واستيقظي من الغفوة وابتعدي عن ما يدفع بك إلى الهاوية ويسير بك إلى الحضيض.

ومن طرق النجاة:

1- عدم الخلوة بالرجل الأجنبي إطلاقاً سواء في المنزل أو السيارة أو المحل التجاري أو الطائرة أو غيرها، وكوني أمّة مطيعة لله عزّ وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وسلم فلا ترصي لنفسك مخالفة أمرهما قال صلى الله عليه «**ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما**» وسلم:

2- التقليل من الخروج للأسواق قدر المستطاع وتعيد الله عزّ وجلّ بالمكث والقرار في البيت امتثالاً لأمر الله عزّ [سورة الأحزاب: من الآية. 33] **{ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ }** وجلّ

قال عبد الله بن مسعود: "ما قربت امرأة إلى الله بأعظم من قعودها في بيتها". وفي حالة الخروج ليكن معك محرملك أو امرأة ثقة من قريباتك، ولا تخضعي بالقول ولا تليني الكلام مع البائع فلا حاجة لأن يُنقَصَ لك ريبات مقابل أن ينقُصَ دينك والعياذ بالله.

3- الحذر من التبرج والسفور حين الخروج من المنزل فإن ذلك من أسباب الفتنة وجليب الأنظار، وقد ذكر النبي ومن أعظم «**نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات..**» وذكر منهما: «**صنغان من أهل النار**» صلى الله عليه وسلم أنواع الستر لبس العباءة المحتشمة وستر اليدين والقدمين، ولبس النقاب والبعد عن مس الطيب. وتشبهي بأمهات المؤمنين ونساء الصحابة فإنهن كن يخرجن كالعربان متشحات بالسواد لا يرى منهن شيئاً.

4- ابتعدي أيتها المسلمة من قراءة المجلات الهابطة ومشاهدة الأفلام الماجنة فإنها تثير الغرائز وتهون أمر الفاحشة وترينها باسم "الحب والصدقة" وتظهر الزنا باسم "العلاقة العاطفية الناضجة بين الرجل والمرأة" ولا تفسدي بيتك وقلبك وعقلك بعلاقات محرمة!

{ وَمَنْ النَّاسَ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ يَغْيِرَ عِلْمَ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ } 5 قال الله عزّ وجلّ: [سورة لقمان: 6] فابتعد عن سماع الأغاني والموسيقى وعطري سمعك بآيات القرآن وحافظي على **عَدَابٍ مُّهِينٍ** الذكر والاستغفار، وأكثرني من ذكر الموت ومحاسبة النفس واعلمي أنك حين تعصين الله عزّ وجلّ إنما تعصينه بما

وهيك من نعم فاحذري أن يسلبها منك.

6- الخوف من العليّ القدير المطلع على السرائر هو أعظم أنواع الخوف وهو الذي يحجب عن المعصية.

ولكن احتملي نسبة واحد في الألف أنك ربّما زلت ووقعت في الزنا. فكيف الحال إذا علم والدك ووالدتك وإخوتك وأقاربك أو زوجك؟! وأصبحت في أعينهم وعلى ألسنتهم حتى تموتي "أنتك زانية" والعياذ بالله!

7- ليكن لك رفقة سالحة تعينك وتسدّدك فإنّ الإنسان ضعيف والشياطين تتخطفه من كل مكان، واحذري رفيقة السوء فإنّها تأتي إليك كاللص تنسلل خلسة حتى توقعك في الحرام، وتذكري عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو رجل كبير السن راجح العقل ومع هذا كله فإن رفيق السوء أبو جهل حضر عند وفاته وكان سببا في موته على الشرك.

8- أكثر من الدعاء فقد كان نبي هذه الأمة دائم الدعاء كثير الاستغفار.

9- لا يفوتك وقت إلا والقرآن بين يديك تقرّأين فيه، وحاولي أن تحفظي ما تيسر، وإن علت همتك فالتحقي بأحد دور التحفيظ النسائية، ونفسك إن لم تشغلها بالطاعة والعبادة أشغلتك بالباطل.

10- إنّ ما تبخّثين عنه في العلاقات المحرمة لإجزاء الوقت وإشباع العاطفة إنّما هو نتاج فراغ روعي وخواء قلبي [سورة طه: من {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} وضيق في الصدر منشئه البعد عن الطاعة والعبادة الآية. 124]

11- تذكري أنّك سوف ترحلين من الدنيا بصحائف كتبت طوال أيام حياتك فإن كانت مليئة بالطاعة والعبادة فأبشري [سورة {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ} وإن كان غير ذلك بادري بالتوبة قبل الموت.. فإنّ يوم القيامة هو يوم الحسرة.. مريم: من الآية [39] وهو يوم الفضائح وتطايير الصحف يوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت! وتذكري أختي المسلمة يوما توسدين فيه في القبر وحيدة فريدة!

12- الهاتف - أختي المسلمة - أصبح مصيدة لكثير من النساء فلا تكوني إحداهن وإن ابتليت بذنب بشري وبدأت معه علاقة محرمة فسارعي إلى قطعها قبل أن تتطور الأمور وأبلغي رجال الهيئة عنه، واعلمي أنّ الله تعالى سيجعل لك فرجا ونجاة منه.

{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا} 13- تذكري يا من تبخّثين عن السعادة وتسعين نحو الجنة أنّ ذلك في طاعة الله واتباع أوامره.. [سورة النحل: من الآية [97] وتذكري أن ترك المعصية أهون من ذكر أو أتى وهو مؤمن فلتخيينه حياة طيبة} «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت طلب التوبة. وأذكرك بحديث الحبيب صلى الله عليه وسلم: فرجها، وأطاعت بعلمها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت»

جعلك الله هادية مهديّة عفيفة تقية نقيه وزينك بالإيمان وجعلك من الصالحات القانتات ممن ينادون في ذلك [سورة الأعراف: من الآية. 49] {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ} الموقف العظيم:

عبد الملك القاسم

دار القاسم

المملكة العربية السعودية_ص ب 6373 الرياض 11442

هاتف: 4092000

فاكس: 4033150

www.wathakker.net